

مؤتمر الاعلام والأخلاقيات الاحيائية برعاية الداعوق

الثلاثاء 11 كانون الأول 2012

عقد برنامج سليم الحص للأخلاقيات الاحيائية والاحتراف في الجامعة الاميركية في بيروت، بالتعاون مع كلية الطب والمركز الطبي، مؤتمره الاقليمي الرابع بعنوان "الاعلام والأخلاقيات الاحيائية"، برعاية وزير الاعلام وليد الداعوق ممثلاً بمديرة "الوكالة الوطنية للاعلام" لور سليمان صعب، وفي حضور نقيب الاطباء شرف ابو شرف وعدد من الباحثين والطلاب.

استهل المؤتمر بكلمة ترحيبية لنائب عميد كلية الطب الدكتور كمال بدر تحدث فيها عن اهداف المؤتمر الذي يتوجه الى الاعلام مباشرة للبحث في شتى المسائل المتعلقة بالاعلام والأخلاقيات الاحيائية. بعدها ألفت مديرة الوكالة الوطنية للاعلام سليمان كلمة الوزير الداعوق قالت فيها: "كلفني معالي وزير الإعلام الأستاذ وليد الداعوق فشرفني تمثيله في هذا المؤتمر الذي يتحدث عن الإعلام والأخلاقيات الأحيائية، كما كلفني نقل تحياته واعتذاره عن عدم الحضور بسبب سفره إلى الصين في زيارة رسمية متمنيا لكم النجاح في أعمال مؤتمركم".

أضافت: "الأخلاقيات البيولوجية أو الأحيائية هي دراسة فلسفية للخلافات الأخلاقية الناجمة عن التقدم في مجال البيولوجيا، علم الأحياء، والطب. وهي مرتبطة بالمسائل الأخلاقية التي تنشأ في العلاقات بين علوم الحياة، والتكنولوجيا الحيوية، والطب، والسياسة، والقانون، والفلسفة، واللاهوت والأخلاقيات، ترافق أي مهنة أو حرفة أو أي عمل يقوم به الفرد في المجتمع ويرتبط مباشرة بالإنسان. فإذا لم يستند أي نشاط نقوم به إلى الحد الأدنى من القيم الأخلاقية والمهنية يكون ناقصاً ويفتقر إلى التحسس بالمسؤولية الفردية والجماعية، ويكون بالتالي فارغاً من مضامينه الإنسانية.

وإذا لم يتزامن تطبيق القانون مع سلم من القيم والمبادئ والأخلاقيات يبقى جامداً وتعوزه نفحة غالباً ما تكون هي المحرك والدافع لتلافي الوقوع في المحظور والممنوعات". وتابعت: "وكما هي الحال في مهنة الطب المستقاة رسالتها من قسم ابوقراط، ومهنة المحاماة التي ترتبط بميزان العدالة، كذلك مهنة الإعلام، التي يفترض أن يحرك دوافعها ميثاق شرف يرتضيه الإعلامي لنفسه سياحاً يقيه الانزلاق في متاهات تبعده عن الموضوعية والحيادية والشفافية والصدق".

وقالت: "إن أخلاقيات مهنة الصحافة مادة أساسية يتعلمها الإعلامي في المعاهد والجامعات ويمارسها في عمله اليومي، ويستند إليها في تقييمه للأحداث وفي تعليقاته وتحليلاته وكتاباته. ومتى فقدت هذه المعايير يصبح العمل الإعلامي وسيلة للتجريح وإساءة إلى الآخرين وانحيازاً فاضحاً في الخيارات والاصطفافات والتبعية العمياء.

فدور الإعلام، أن يسلط الضوء على مكامن الوجود في المجتمع، وان يدل على الخلل في الأداء العام، وأن يصوب الاعوجاج، وان يراقب حيث لا رقابة، ويحاسب حيث لا حساب. الإعلام هو العين الساهرة لفضح التجاوزات. ولكن يا للأسف الشديد، نرى بعضاً من إعلامنا ينحرف في ممارساته الخاطئة عن الرسم البياني لرسالته السامية ولدوره الريادي المسؤول والواعي والمدرك لحجم الأخطار الناتجة عن تصرفات بعيدة كل البعد عن أخلاقيات المهنة، فتتحول الرسالة المهنية تجارة بالإنسان وبخصوصيته.

ولكي لا نعمم، لا بد من التنويه بما يقوم به الإعلام الملتزم الذي يقيس الأمور بمقياس المصلحة الوطنية، ويتخذ من الإنسان، أيا يكن هذا الإنسان، وهمومه وهواجسه، هدفا بذاته، تكون منطلقاته خير المجتمع ورفاهيته".

ورأت ان "الإعلام كالسيف القاطع، عندما تكون حياة الناس مهددة بلقمة عيشها وصحتها ومستقبلها يفصح التزوير ولا يستكين يقف إلى جانب المظلوم ولا يتراجع يدافع عن الحق ولا يهادن ولا يساوم، هذا هو الإعلام الذي يجعل من قضايا الناس أولوية، ويولي اهتماما بالمؤتمرات العلمية، كمؤتمرات هذا، وبالنشاطات الثقافية والاجتماعية، ولا يكتفي بدور الناقل للأحداث السياسية والأمنية، التي غالبا ما تتحكم فيها الغرائز والغوغائية والإثارة، وبعض الأحيان التحريضية".

وختمت مؤكدة "ان الأخلاقيات ركن أساسي في تصرف الفرد الذي يعيش في مجتمع يسوده الفساد والإفساد والتشاؤم والتجارة والتحايل على القانون وضربه عرض الحائط". وكررت "تمنيات وزير الإعلام لمؤتمركم بالنجاح وفي وضع النقاط على الحروف، عسى أن تكون الأخلاقيات المهنية هي التي ترسم المسارات وتحدد فُوق المستقبل، الذي نتمنى أن يكون مشرقا".

بعد ذلك، قدمت المديرية المؤسسة لبرنامج سليم الحص للأخلاقيات الاحيائية والاحتراف، مسؤولة الاخلاقيات الاحيائية الطبية في الجامعة الاميركية الدكتور تاليا عراوي مداخلة عن "دور الاعلام والاخلاقيات الاحيائية"، مشيرة الى ان دور وسائل الاعلام في التأثير على المجتمع وقيم المشاهدين كبير جدا، اضافة الى ان وسائل الاعلام هذه لا تؤثر فقط على المشاهدين والمستمعين وانما ايضا على الحياة السياسية في المجتمع، ولا سيما في النزاعات الحربية التي شهدناها في منطقتنا كما حصل في العراق وفلسطين. وكذلك الوضع بالنسبة الى لبنان حيث تتناقل وسائل الاعلام الخبر نفسه ولكن بطريقة مختلفة عن الاخرى".

ورأت "ان الخبر هو وجهة نظر، فالارهابي في بعض المحطات هو مناضل في اخرى، مؤكدة ان "وسائل الاعلام هي الكيان الاقوى على العالم اذ يمكن ان تجعل البريء مذنبا والمذنب بريئا. وهذه قوة لانها تتحكم بعقول الجموع"، معتبرة انه "مع هذه القوة الكبيرة تأتي مسؤولية مساءلة كبيرة".

وتناولت الرابط بين الاعلام والصحة والاخلاقيات الاحيائية، عارضة للتبعات الاخلاقية والفلسفية لبعض الاجراءات والتكنولوجيات الاحيائية والطبية والمعالجات مثل نقل الاعضاء والهندسة الجينية والاهتمام بالمحتضرين. وأشارت الى "ان الامر يتعلق بدراسة المسائل الاخلاقية الخاصة بالرعاية الصحية والعلم والسياسة الصحية"، معتبرة ان "هذه الاخلاقيات عملية ويجب التنبيه اليه في الاخبار لانه يؤثر على حياة الجمهور متحدثه عن عدد من القضايا التي كان لها تأثير في الاعلام على الجمهور كمشروبات الطاقة التي كتب عنها في الصحف الغربية، ولكن لم نقرأ شيئا حولها في الصحف العربية، خصوصا ان هناك حالات طبية كبيرة حصلت في لبنان، ولذلك نرى ان على وسائل الاعلام ان تتحمل مسؤوليتها تجاه الشباب".

كما تطرقت الى احد اعلانات المصارف المتعلقة بالقيم الثقافية، مشيرة الى ان "وسائل الاعلام هي الرابط مع المتلقين ولذلك يجب ان يلعب دور المثقف والمعلم لانها تؤثر على حياة الناس". ورأت ان "وسائل الاعلام في العالم العربي مشاركة في المسائل المتعلقة بالاخلاقيات الاحيائية والرعاية الصحية، ولكن من دون متابعة"، متطرقة الى بعض ما يرد في وسائل الاعلام اللبنانية عن الاخطاء الطبية، والادوية غير المشروعة، وبعض الفضائح الطبية، داعية وسائل الاعلام الى مواكبة المواضيع والقضايا الطبية المتطورة، لحاجة الناس الى المعرفة في شأنها".

واكدت "بضرورة دفع الصحف من اجل تغطية مسائل الاخلاقيات الاحيائية والعمل على تدريب الصحافيين على تغطية هذه المسائل، واللجوء الى مجموعة من الموارد والتواصل مع الخبراء المعنيين بالمشاريع الصحية"، داعية الاعلاميين الى "عدم التخلي عن دورهم في تشجيع نوعية الرعاية الصحية".

ثم عرض مدير مركز الاخلاقيات الاحيائية في مركز لانجون الطبي في جامعة نيويورك الدكتور آرثور كابلان لدور الاعلام في تغطية قضايا رئيسية في الاخلاقيات الاحيائية والنزاعات في الولايات المتحدة الاميركية كما تحدث عن الوقائع الاخلاقية الطبية المستجدة ذات الاهمية للشرق الاوسط والعالم".

اما رئيس دائرة علم الاجتماع وعلم الانسان والدراسات الاعلامية في الجامعة الاميركية الدكتور نبيل دجاني فتناول التجربة اللبنانية مع الاخلاقيات والاعلام. وتم في نهاية المؤتمر توزيع شهادات على المشاركين في المؤتمر.